مقدمة عامة

مقدمة عامة

على الرغم من أن الشيخوخة كانت موضع اهتمام كبير تحفل به الأساطير والآداب العالمية الغائرة في القدم ، إلا أن البحث العلمي المنهجي المنظم في الشيخوخة ومظاهرها يعتبر حديثا نسبيا ولا يكاد يرجع إلى أبعد من النصف الثاني من القرن الماضي[١].

وتعد قضية المسنين من أهم القضايا التي تشغل اهتمام المجتمعات في الآونة الأخيرة، ومن مظاهر هذا الاهتمام إعلان الأمم المتحدة عام ١٩٩٩ عاما للمسنين ، ولعل هذه الأهمية تتصف بجانبين أساسيين الأول : وهو **الجانب الإنساني** باعتبار المسن إنسان له حق الحياة الكريمة مهما تعرض لضعف أو نقص فلقد أمر الله سبحانه وتعالى أن نقدم إليهم الإحسان ، والقول الكريم عند الكبر قال تعالى " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما "(سورة الإسراء، الآية ٢٣) . أما الجانب الآخر فهو يتعلق **بالجانب التنموي** الذي يحرص على تجميع الطاقات البشرية ، باعتبارها وسيلة وغاية في برامج التنمية الشاملة[٢].

ويمثل المسنون فئة عمرية تتضمن في ترتيبها عدداً من الأجيال وتبدأ في سن الستين في أغلب الأحيان ، وتنتهي بفئة الطاعنين في السن ، ويخطئ من ينظر للمرحلة على أنها مرض يصيب الفرد ، فهي مرحلة طبيعية من مراحل دورة الحياة ، إلا أن المسنين هم الفئة العمرية الأكثر عرضة للأمراض فضلا عن كونهم عرضه لانخفاض الدخل أو انقطاعه . وتبرز مشكلة المتقدمين في العمر ، والذكور على وجه التخصيص عندما يتعرضون لفقد أدوارهم ومكانتهم الاجتماعية التي كانوا يشغلونها قبلا ، مما يزيد من درجة انعزالهم عن مناشط الحياة الاجتماعية . ويمكن القول بأن التغيرات الحضارية والتكنولوجية تلعب دورا أساسيا في ظهور ما يعرف بمشكلات كبار السن . فلقد صاحب التقدم الطبي والتكنولوجي انخفاض معدلات الوفيات ، وزادت القدرة على مواجهة الكثير من الأمراض ، كما أمكن استحداث أساليب ونظم العلاج والوقاية المتقدمة الأمر الذي أدى إلى زيادة العمر المتوقع للفرد وارتفاع متوسط العمر الزمني في معظم المجتمعات ، ومن ناحية أخرى فإن الاتجاه نحو

---

(١) محمد نبيل عبد الحميد ، العلاقات الأسرية للمسنين وتوافقهم النفسي ، الدار الفنية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د . ت) ، ص ٩ .

(٢) سهير أحمد محمد حسن ، احتياجات المسنين ومتطلباتهم فى ضوء تحديات الألفية الثالثة " رؤية مستقبلية"، ورقة عمل مقدمة إلى : المؤتمر الإقليمي العربي الأول " المسنون فى العالم العربي الواقع والمأمول فى مطلع ألفية ثالثة " ، مركز الرعاية الصحية والاجتماعية للمسنين ، جامعة حلوان ، الجزء الثاني، ٣-٥ أبريل ٢٠٠٠ ، ص ٧ .

المتقدمين فى العمر وهم المقيمون داخل دور المسنين ، فلقد انتقت الباحثة هذه الفئة العمرية لدراستها فى داخل إطار التنظيم الاجتماعى لدار المسنين ، ومن هنا فقد سعت هذه الدراسة لتقديم رؤية تحليلية لأوجه الحياة داخل التنظيم الاجتماعى لدار المسنين ، وعرض لأنماط التفاعل القائم بين المتقدمين فى العمر داخل الدار بعضهم البعض وبينهم وبين القائمين على التنظيم الاجتماعى لدار المسنين ، وصور التكيف مع الحياة الجديدة داخل دار المسنين .